

تدبر القرآن - الشيخ عبد الله الغفيلي - 7 رمضان 7341 هـ

عبدالله الغفيلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم اما بعد يقرأ في كل جمعة سورة الكهف. يقول لاحظته يفتح هذه الصورة فتبين لي بعد ذلك ان اول اية في هذه السورة كانت تفرع قلبه - [00:00:00](#) تهز مدامعه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. اي والله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب نزل القرآن في شهر رمضان ليكون اعظم نعمة على البشرية - [00:00:30](#) كما قال جل من قائل عليما او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. ويقول لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما - [00:00:50](#) كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لا يغرنك انك ترى المصاحف في كل مكان. وعن يمينك وعن يسارك يتلو التالون - [00:01:10](#) والله المليارات من الناس حيل بينهم وبين هذا الكلام. مليارات من الناس في قبورهم يتمنون هل لو شخصوا يقرأون اية واحدة تحاج لهم بين يدي الله؟ اي نعمة اعظم من تلك - [00:01:30](#) هذا هذا المعنى كلما امتلأ به قلب الانسان كلما زاده نورا ومن الايمان وهو الذي يكسر القلب القاسي. ويقربه لربه سبحانه وتعالى كيف لا تكون والله يقول وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى - [00:01:50](#) قال للمسلمين قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. هذه النعمة الكبرى والمنة العظمى تزداد - [00:02:20](#) لان عظمتها من عظمة قائلها من عظمة منزلها عظمة الكلام من عظمة المتكلم سبحانه انا يقول كان بجوار اخ تركي يقرأ خاشعا فلما فرغت طفلت قليلا وسألته هل تفهم العربية؟ قال وبجواره شخص ثالث يفهم كلامي وكلامه. انا لا افهم العربية - [00:02:40](#) لكنه كلام الله واستغرب منكم انتم تفهمون العربية ولا تتأثرون دي الرسالة العظيمة تعيدنا مرة اخرى الى ان عظمة هذا الكتاب بعظمة منزله سبحانه هو هو ما يقرع تلك القلوب القاسية. اما الآخر فلا يكاد ربما يعرف شيئا يقرأه - [00:03:10](#) غير القرآن. عامي رجل بسيط. لكنه كثيرا يقول الاخ كثيرا ما اراه بصوت متهجد. متهجد خاشع. اقتربت منه ذات مرة وتجرات وسألت قلت يا اخي اسألك انا اراك تخشع كثيرا في كتاب الله اذا لم يكن حرج - [00:03:40](#) ارجوك ارشدني. فماذا كان الجواب قال يا بني سأخبرك بماذا اصنع؟ انا يا بني اتبع اي اية في كتاب الله فيها تعظيم لله. فاعيدها مرارا وتكرارا يقول الاخ وقد صدق والله لاني استمعتة يقرأ قالت رسلهم افي الله شك؟ فاطر السماوات - [00:04:10](#) سوى الارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ثم يعيدها ثم يقول لا والله يا رب ما فيك شك لا والله يا رب ما فيك شك. بينما نمر مرور الكرام على آيات - [00:04:49](#) لو نزلت على جبال لرأيتها خاشعة متصدعة من خشية الله. القرآن يا اخوة ليس كتابا مقدسا فحسب. ليس قصصا تاريخية تروى. لا هو كتاب حكاية عظيم مجيد كريم هدى وبشرى للمسلمين فيه الفلاح والسعادة - [00:05:09](#) النجاح في الدنيا والاخرة. فاذا قرأته بهذا المعنى ثم تدبرت قول الله كتاب انزلناه اليك مباركا هذه القراءة تخاطب الكافرين كما تخاطب المسلمين القراءة الاخرى السبعية لتدبروا آياته للمسلمين. التدبر لكل احد. ليس لشخص دون اخر - [00:05:39](#) عالم دون جاهل كبير دون صغير مسلم دون كافر. هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير الخير والبركة والنور والهداية والسعادة

والنجاح والفلاح ليتدبروا آياته المصيبة يا اخوة ان يكون القلب مقفلا. فتمر عليه هذه الايات كالتي قرأها الامام وفقه الله آيات عظيمة
- 00:06:09

كل اية لو وقف ورددها مئة مرة. لكانت تستحق اكثر من ذلك افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب لم يقل قفلا واحدا بل قال اقفالها قفل
من ورائه قفل فالموفق من ادرك هذا المعنى وعلم ان هذا الكتاب هو هدايته - 00:06:39

هو نجاحه هو فلاحه ان لم يكن له مع القرآن شأن في رمضان يستصلح به قلبه نعم فالمخاطب قلبك القرآن نزل على القلب نزل به
الروح الامين يقول تعالى على قلبك. فتفقد قلبك عند كل اية - 00:07:09

هيا تقرأها او تسمعها كما كان بعض السلف يقول عيسى ابن وردان وغيره يقول وددت اشتهي ان لو فرج لي قلبي فارى ماذا صنع
القرآن فيه وما لك مائة وثلاثين - 00:07:29

يرد القلب في القرآن. ستة وثلاثين وصفا وعملا كلها تدور حول القلب في كتاب الله. ثم يمضي اليوم واليومان والثلاثة وربما الشهر
والشهران والقلب غائب عن كتاب الله. هذه مصيبة الحقيقة - 00:07:49

يجب ان نستدركها ان نعالجها. ان نشعر بها. ان نقف مع الاية اذا وجدنا قلوبنا فنعيدها كما يقول ابن القيم ولو مئة مرة يقول ابو جمرة
قلت لابن عباس اني لا اقرأ القرآن في ثلاث. قالوا والله لان اقرأ البقرة - 00:08:09

فاتدبرها احب الي من قراءة كقرائتك. وبعض الناس الان يتساءل والله اختتم ولا اتدبر لا تعارف الكتاب انزل للتدبر. تدبر واختم. اذا
كان تدبرك تفهمك كتاب الله سيقبل من ختماتك فليكن ليس المراد هذ القرآن كهذ الشعر ولا نثره كنثر الدقن - 00:08:29

وانما كما قال ابن مسعود قفوا عند عجائبه. وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة. متى انتهى مع ان والله رأينا اناسا في
رمضان عشرا وعشرين مرة ودمعتهم على خدهم. لكن - 00:08:59

القلوب تجمع المقصد يحظر. كان النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول ام سلمة قراءته مفسرة. يقرأ السورة فتكون اطول من اطول
منها. وابن عباس يقول كانت قراءته مدا. كان يقف عند كل اية - 00:09:19

فاذا كان هذا المعنى حاضرا في قلوبنا واستعنا بالله والله ثم والله الله لو قلنا ما قلنا اذا لم يكن عون من الله للفتى فاوّل ما
يقضي عليه اجتهاده بعض الناس يقول انا - 00:09:39

ما عجزت تتدبر. انا سبحان الله اصلي واخرج كاني ما صليت. اقرأ القرآن فاتماسك نفسي قليلا ثم ثم تفر مني كثيرا. التراويح كانت
اتيها اتي بها جميعا واحيانا لا استطيع ذلك. الصيام ثقيل علي اقول السبب - 00:09:59

تدري ما السبب؟ السبب يا اخوة انا تعلقنا بحولنا وقوتنا. اذا رأيت ذاك الكبير كبير السن او تلك العجوز الذي امضها او امضته السنون
وتكاثرت عليه الامراض احيانا تجد شخص معاق - 00:10:19

ربما جسديا والا ايمانيا ناطح الجبال ومع ذلك يسابق الاصحاء الشباب الصالحين الى الصالحات ويستبق الخيرات ما السبب؟ السبب
ان هؤلاء تعلقوا بالله اوكلوا قوتهم الى قوته سبحانه وتعالى. ولذلك كانت لا حول ولا قوة الا بالله. كنز من كنوز الجنة. ستة عشر اية

في القرآن كلها ترصع معنى التوكل - 00:10:39

ست مواضع في كتاب الله التوكل مع العبادة. يظن بعض الناس ان التوكل فقط في امور الدنيا. اعظم التوكل في امور الدين. توكل
على في صلاتك في صيامك في قراءتك. في استغفارك توكل على الله في مسيرك الى الله. ثم والله لن تخطئ التوفيق ابدا -

00:11:09

ستتنزل عليك المعونات الالهية. من كل حذب وصوب. ستفتح لك الابواب المغلقة. سيظاع هذا القلب المسكين بانوار السماء لكن ارفع
يديك الى السماء في لهفة مسترحمة ارفع يديك فربما قبولا ربما يا من قضيت العمرة تطلب مأكلا او مشربا. العيش في الاخرى. فادرك

في حياتك مغنما يؤلمني ان يكون اكثر دعائنا - 00:11:29

بينما هي ظل زائل. كشجرة استظل تحتها مسافر ثم قام وتركها. ارفع من همتك ليكن اكثر دعائك مما يقربك الى ربك. يسأل الشاب
الصغير عمره سبع سنوات. سلني ما قال اسألك دابة او اسألك دنيا او اسألك مالا. سبع سنوات يا اخوة الان في اولى ابتدائي عندنا.

يقول أسألك مرافقتك في - 00:11:59

جنة شوف الهم كيف يكون بعض الاخوة اعرفهم مشكلة التدبر لكتاب الله عندهم مؤرقة اكثر دعائه يجعله ربه من اهل القرآن. ووالله انه فيما احسب سيكون منهم. فهذا الشأن الذي ينبغي ان - 00:12:29

نخاطب به قلوبنا وان ندرك ان الخطاب القرآني ليس لاولئك في ازمان مضت او لفلان او علان هو لي ولك نزل على واقعك. اترى شخص ينزل القرآن على واقعه؟ ثم يقترب او يشم رائحة الربا - 00:12:49

فوالله يقول فان لم تفعلوا يعني تذروا الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. يقال يقول ابن عباس يقال لاكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك حارب ربك؟ هل ترى احدا يا اخوة يتدبر ثم يستمع الى قراءة الامام اليوم كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون - 00:13:09 بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يا ترى في ان يتلبس بهذه الشعيرة السماوية؟ هل ترى احدا يا اخوة يتدبر كتاب الله جل وعلا - 00:13:29

ثم يتخلل قلبه نوع من اليأس والضعف لما يرى من احوال المسلمين اليوم ومن تجبر الكفرة والله يقول ان الذين كفروا وينفقون اموالهم يصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسبا. ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. اي - 00:13:49 يتدثر بها المسلم وذلة يتلبس بها الكافر بعد هذه الايات. اي مصيبة اعظم الاسلام من موت النبي صلى الله عليه وسلم والان قرأ الامام وفقه الرحمن وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل - 00:14:09

انقلبتم على اعقابكم اي مصيبة ما لم تكن فيك. فهي هينة بعد محمد عليه الصلاة والسلام. ومن ينقلب على عقل فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكين. هذا هذا الشأن انت ماذا صنعت لنفسك لامتك؟ للتقرب لربك - 00:14:29

والا فالدين لله لا تخف. الدين منصور بك او بغيرك. الشأن من هو الناصر له. هذه الايات العظيمة هل تظن ان امرأة تخشى الطلاق او وقع عليها الطلاق؟ تقرأ في سورة ومن يتق الله يرزقه - 00:14:49

من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرا. ثم تتطرق فيها الالام او الهموم والاحزان تكفل الله بها ان توكلت على الله. وهكذا كل مهموم مغموم. والله يا اخوة اني ارى بعض الناس - 00:15:09

يصبح ويمسي على هموم والام. لكنك اذا جلست معه وارىت اردت تعزيه اذا به هو يواسيك اذا بقلبه مطمئن. اذا بنفسه منشرحة. اذا به اقوى منك. لماذا؟ لان هؤلاء اه يا اخوان استنارت قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. اللهم اجعلنا منهم نصلي وسلم على

نبينا محمد - 00:15:29